



مَوْلِدِ البَرْزَنْجِي

للشيخ السيّد جعفر بن حسن بن عبد الكريم

البرزنجي الشافعي رحمه الله تعالى

(المتوفى١١٧٧ھ الموافق 1763م)



من

مجلس المدينة العلمية

مركز الدعوة الإسلامية

شعبة كتب الشيخ الإمام أحمد رضا خان

مكتبة المدينة

للطباعة والنشر والتوزيع

كراتشي- باكستان

مقدّمة

الحمْد لله الذي شرف الأنام بصاحب المقام الأعلى المقام المحمود ومنح معارج الصعود بأكرم مولود حوى شرفاً وفضلاً ومنّ علينا برسوله الذي قال الله تعالى له: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللّٰهُ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ اِذْ بَعَثَ فِيْهِمْ رَسُوْلًا﴾ الآية [آل عمران: ١٦٤] وقال: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللّٰهِ وَبِرَحْمَتِهٖ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوْا﴾[يونس: ٥٨]. وأيّ نعمة أفضل وأعظم من نعمة مولد النبيّ صلى الله تعالى عليه وسلم؟!

قد صنّف كثير من العلماء في إثبات مولد النبي واستحبابه فمنها هذه الرسالة المشتملة على بيان مولد النبيّ صلى الله تعالى عليه وسلم وأحواله وصفاته وكتبها العلامة البرزنجي بالشكل الكَلاَم المَنْثُور المُسَجَّع حيث تكلّم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن كأنّ كلّ كلمة تشبه صاحبتها واستعمل فيها من العبارات المجازيّة في تعبير قصة المولد ورتّبها ترتيباً زمانياً.

فقد تَرجمها إلى لغات عديدة وشرح لها وعلّق عليها كثيرون فمن شروحها: (١) "مدارج الصعود إلى اكتساء البرود" للشيخ محمد النووي (٢) "القول المنجي" لمحمد بن أحمد عليش المالكي المتوفى ١٢٩٩ھ (٣) "تلحين الصنج" لعبد الرحيم المالكي الجرجاوي السيوطي.

واستدلّت العلماء بعباراتها الرَّشِيْقَة فمنهم: شيخ الإسلام والمسلمين العلاّمة المفتي أحمد رضا خان الحنفي الماتريدي(١).

---

(١) انظر "العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية"، ٥٤٩/٦، ٥٥٦/٨-٥٥٧، ٤٢٧/٢٦، ٥١٣، ٧٥٠/٢٣، ٧٦٦.

هذه الرسالة قرءت في احتفالات ميلاد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في بلاد العرب والعجم.

فأردنا أن نقدّم هذه الرسالة مع التحقيق والتصحيح واهتممنا لذلك الأمور الآتية:

خرّجنا الآيات القرآنيّة والأحاديث النبويّة.

ومن أمورنا المهمّة في التصحيح مقابلة النص مع النسخ العديدة الآتية:

(١) النسخة المصرية التي طبعت مع شرحها بالمطبعة العامرة سنة ١٢٩٧ﻫ ورمزنا لها: "**عم**".

(٢) النسخة الأخرى المصرية التي طبعت بمطبعة مصطفى ألبابي الحلبي سنة ١٣٤٢ﻫ ورمزناها بـ: "**مم**".

(٣) النسخة الهنديّة المطبوعة من اللكنؤ مع ترجمتها الأرديّة التي تُرجم سنة ١٢٧٩ﻫ ورمزناها بـ: "**ه**".

(٤) النسخة الأمارات العربية المتحدة المطبوعة من إصدارات الساحة الخزرجية سنة ١٤٢٩ﻫ ورمزنا لها بـ: "**ظ**"

ميّزنا أواخر الجمل التي متساويا الصوت كـ: مَطَايَاهُ، خُطَاهُ وعُلْيَاهُ وأمثالها بـ: ۞.

قد وضعنا فهرس العناوين.

نسأل الله -تبارك وتعالى- أن ينفع به المسلمين جميعاً ويوفّقنا لما فيه خير الإسلام وصلاح المسلمين وصلّى الله تعالى على حبيبه وصفيّه سيّدنا الكريم ومولانا العظيم محمّد الصادق الأمين وعلى آله الطيّبين الطاهرين وأصحابه الصالحين المعزّزين.

آمين، آمين برحمتك يا أرحم الراحمين.

حياة المصنّف

هو الشيخ العلامة السيّد جعفر بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الرسول البرزنجي الحسيني المدني.

ولادته ونشأته:

ولد بـ"المدينة المنوّرة" سنة ١١٢٨هـ الموافق ١٧١٦م. نشأ بها وحفظ القرآن الكريم وشرع في طلب العلوم على علماء المسجد النبويّ الشريف ولمّا تمهّر فيها جلس للتدريس في المسجد النبويّ وعمره أحدى وثلاثين سنة ثمّ صار مفتي السادة الشافعيّة وخطيباً في المسجد النبوي وكان فرداً من أفراد عصره، أنيقاً وسيماً وجيهاً جميل الصورة جهوري الصوت فخم الهيئة، يأخذون الناس عنه لعلمه وفضله.

مؤلفاته: له عدة مؤلفات فمنها: **(١)** مولده الذي بين أيدينا المعروف بـ"مولد البرزنجي" واسمه الأصليّ "عقد الجوهر في مولد النبيّ الأزهر" وهي أشهر مؤلّفاته **(٢)** مختصر الضوء الوهاج في قصة الإسراء والمعراج **(٣)** الغصن الوردي في أخبار السيّد المهدي **(٤)** جالية الكرب بأخبار سيّد العجم والعرب (٥) الجني الداني في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني.

وفاته: توفي سنة ١١٧٧هـ الموافق ١٧٦٣م في المدينة المنوّرة ودفن في البقيع.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَبْتَدِئُ الْإِمْلَاءَ بِاسْمِ الذَّاتِ الْعَلِيَّةِ مُسْتَدِرًّا فَيْضَ الْبَرَكَاتِ عَلٰى مَا أَنَالَهٗ وَأَوْلَاهُ ۞ وَأُثَنِّي بِحَمْدٍ مَوَارِدُهٗ سَائِغَةٌ هَنِيَّةٌ مُمْتَطِيًا مِنَ الشُّكْرِ الْجَمِيْلِ مَطَايَاهُ ۞ وأُصَلِّيْ وَأُسَلِّمُ عَلَى النُّوْرِ الْمَوْصُوْفِ بِالتَّقَدُّمِ وَالْأَوَّلِيَّةِ، اَلْمُنْتَقِلِ فِي الْغُرَرِ الْكَرِيْمَةِ وَالْجِبَاهِ ۞ وَأَسْتَمْنِحُ اللهَ تَعَالٰى رِضْوَانًا يَخُصُّ الْعِتْرَةَ الطَّاهِرَةَ النَّبَوِيَّةَ وَيَعُمُّ الصَّحَابَةَ وَالْأَتْبَاعَ وَمَنْ وَالَاهُ ۞ وَأَسْتَجْدِيْهِ هِدَايَةً لِسُلُوْكِ السُّبُلِ الْوَاضِحَةِ الْجَلِيَّةِ وَحِفْظًا مِنَ الْغَوَايَةِ فِيْ خِطَطِ الْخَطَأِ وَخُطَاهُ ۞ وأَنْشُرُ مِنْ قِصَّةِ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ بُرُوْدًا حِسَانًا عَبْقَرِيَّةً نَاظِمًا مِنَ النَّسَبِ الشَّرِيْفِ عِقْدًا تُحَلَّى(١) الْمَسَامِعُ بِحُلَاهُ ۞ وأَسْتَعِيْنُ بِحَوْلِ اللهِ وَقُوَّتِهِ الْقَوِيَّةِ؛ فَإِنَّهٗ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله.

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ

بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

(اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

وَبَعْدُ فَأَقُوْلُ: هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَاسْمُهٗ شَيْبَةُ الْحَمْدِ حُمِدَتْ خِصَالُهُ السَّنِيَّةُ، اِبْنِ هَاشِمٍ وَاسْمُهٗ عَمْرٌو، اِبْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَاسْمُهُ الْمُغِيْرَةُ الَّذِيْ يَنْتَمِي الْاِرْتِقَاءُ لِعُلْيَاهُ ۞ اِبْنِ قُصَيٍّ وَاسْمُهٗ مُجَمِّعٌ، سُمِّيَ بِقُصَيٍّ لِتَقَاصِيْهِ فِيْ بِلَادِ قُضَاعَةَ الْقَصِيَّةِ إِلٰى أَنْ أَعَادَهُ اللهُ تَعَالٰى إِلَى الْحَرَمِ الْمُحْتَرَمِ فَحَمٰى حِمَاهُ ۞ اِبْنِ كِلَابٍ وَاسْمُهٗ حَكِيْمٌ، اِبْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ

---

(١) في نسخة "ظ" و"مم": (تَحلَّى).

لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ وَاسْمُهُ قُرَيْشٌ، وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ الْبُطُوْنُ الْقُرَشِيَّةُ، وَمَا فَوْقَهُ كِنَانِيٌّ كَمَا جَنَحَ إِلَيْهِ الْكَثِيْرُ وَارْتَضَاهُ ۞ اِبْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَهْدَى الْبُدْنَ إِلَى الرِّحَابِ الْحَرَمِيَّةِ، وَسُمِعَ فِيْ صُلْبِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ اللهَ تَعَالٰى وَلَبَّاهُ ۞ اِبْنِ مُضَرَ ابْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ. وَهٰذَا سِلْكٌ نَظَمَتْ[1] فَرَائِدَهُ بَنَانُ السُّنَّةِ السَّنِيَّةِ وَرَفْعُهُ إِلَى الْخَلِيْلِ إِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْسَكَ عَنْهُ الشَّارِعُ وَأَبَاهُ ۞ وَعَدْنَانُ بِلَا رَيْبٍ عِنْدَ ذَوِي الْعُلُوْمِ النَّسَبِيَّةِ إِلَى الذَّبِيْحِ إِسْمَاعِيْلَ نِسْبَتُهُ وَمُنْتَمَاهُ وَمُنْتَهَاهُ ۞ فَأَعْظِمْ بِهِ مِنْ عِقْدٍ تَأَلَّقَتْ كَوَاكِبُهُ الدُّرِّيَّةُ، كَيْفَ لَا؟! وَالسَّيِّدُ الْأَكْرَمُ صَلَّى اللهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسِطَتُهُ الْمُنْتَقَاهُ ۞[2].

نَسَبٌ تَحْسِبُ الْعُلَا بِحِلَاهُ	قَلَّدَتْهَا نُجُوْمَهَا الْجَوْزَاءُ
حَبَّذَا عِقْدُ سُؤْدَدٍ وَفَخَارٍ	أَنْتَ فِيْهِ الْيَتِيْمَةُ الْعَصْمَاءُ

وَأَكْرِمْ بِهِ مِنْ نَسَبٍ طَهَّرَهُ اللهُ تَعَالٰى مِنْ سِفَاحِ الْجَاهِلِيَّةِ، أَوْرَدَ الزَّيْنُ الْعِرَاقِيُّ وَارِدَهُ فِي "مَوْرِدِهِ الْهَنِيِّ" وَرَوَاهُ[3] ۞

حَفِظَ الْإِلٰهُ كَرَامَةً لِمُحَمَّدٍ	آبَاءَهُ الْأَمْجَادَ صَوْنًا لِاسْمِهٖ
تَرَكُوا السِّفَاحَ فَلَمْ يُصِبْهُمْ عَارُهُ	مِنْ آدَمَ وَإِلٰى أَبِيْهِ وَأُمِّهٖ

سَرَاةٌ سَرٰى نُوْرُ النُّبُوَّةِ فِيْ أَسَارِيْرِ غُرَرِهِمُ الْبَهِيَّةِ، وَبَدَرَ بَدْرُهُ فِيْ جَبِيْنِ جَدِّهٖ

---

(١) في نسخة "ظ" و"مم": (نَظَّمَتْ).
(٢) في نسخة "ظ": (الْمُنْتَقَاةُ).
(٣) "المورد الهني في المولد النبي"، الباب الثاني، صـ١٧٦.



عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَابْنِهِ عَبْدِ اللهِ.

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ

بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

(اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

وَلَمَّا أَرَادَ اللهُ تَعَالٰى إِبْرَازَ حَقِيْقَتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَإِظْهَارَهُ جِسْمًا وَرُوْحًا بِصُوْرَتِهِ وَمَعْنَاهُ، نَقَلَهُ إِلٰى مَقَرِّهِ مِنْ صَدَفَةِ آمِنَةَ الزُّهْرِيَّةِ وَخَصَّهَا الْقَرِيْبُ الْمُجِيْبُ بِأَنْ تَكُوْنَ أُمًّا لِمُصْطَفَاهُ۞ وَنُوْدِيَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِحَمْلِهَا لِأَنْوَارِهِ الذَّاتِيَّةِ، وَصَبَا كُلُّ صَبٍّ لِهُبُوْبِ نَسِيْمِ صَباهُ ۞ وَكُسِيَتِ الْأَرْضُ بَعْدَ طُوْلِ جَدْبِهَا مِنَ النَّبَاتِ حُلَلًا سُنْدُسِيَّةً وَأَيْنَعَتِ الثِّمَارُ وَأَدْنَى الشَّجَرُ لِلْجَانِيْ جَنَاهُ ۞ وَنَطَقَتْ بِحَمْلِهِ كُلُّ دَابَّةٍ لِقُرَيْشٍ بِفِصَاحِ الْأَلْسُنِ الْعَرَبِيَّةِ، وَخَرَّتِ الْأَسِرَّةُ وَالْأَصْنَامُ عَلَى الْوُجُوْهِ وَالْأَفْوَاهِ وَتَبَاشَرَتْ وُحُوْشُ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَدَوَابُّهَا الْبَحْرِيَّةُ، وَاحْتَسَتِ الْعَوَالِمُ مِنَ السُّرُوْرِ كَأْسَ حُمَيَّاهُ ۞ وَبَشَّرَتِ الْجِنُّ بِإِظْلَالِ زَمَنِهِ وَانْتُهِكَتِ الْكَهَانَةُ وَرَهِبَتِ الرَّهْبَانِيَّةُ وَلَهِجَ بِخَبَرِهِ كُلُّ حَبْرٍ خَبِيْرٍ، وَفِيْ حِلٰى حُسْنِهِ تَاهٍ ۞ وَأُوْتِيَتْ أُمُّهُ فِي الْمَنَامِ فَقِيْلَ لَهَا: إِنَّكِ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ الْعَالَمِيْنَ وَخَيْرِ الْبَرِيَّةِ، وَسَمِّيْهِ إِذَا وَضَعْتِيْهِ: **مُحَمَّدًا**؛ فَإِنَّهُ[1] سَتُحْمَدُ عُقْبَاهُ ۞

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ

بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

(اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

وَلَمَّا تَمَّ مِنْ حَمْلِهِ شَهْرَانِ عَلٰى مَشْهُوْرِ الْأَقْوَالِ الْمَرْوِيَّةِ، تُوُفِّيَ بِالْمَدِيْنَةِ الْمُنَوَّرَةِ

---

(١) في نسخة "ظ": (لِأَنَّهُ).

أَبُوْهُ عَبْدُ اللّٰهِ وَكَانَ قَدِ اجْتَازَ بِأَخْوَالِهِ بَنِيْ عَدِيٍّ مِنَ الطَّائِفَةِ النَّجَّارِيَّةِ وَمَكَثَ فِيْهِمْ شَهْرًا سَقِيْمًا يُعَانُوْنَ سُقْمَهٗ وَشَكْوَاهُ ۞

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ

بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

(اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

وَلَمَّا تَمَّ مِنْ حَمْلِهِ عَلَى الرَّاجِحِ تِسْعَةُ أَشْهُرٍ قَمَرِيَّةٍ، وَآنَ لِلزَّمَانِ أَنْ يَّنْجَلِيَ عَنْهُ صَدَاهُ ۞ حَضَرَ أُمَّهٗ لَيْلَةَ مَوْلِدِهٖ آسِيَةُ وَمَرْيَمُ فِيْ نِسْوَةٍ مِنَ الْحَظِيْرَةِ الْقُدْسِيَّةِ، وَأَخَذَهَا الْمَخَاضُ فَوَلَدَتْهُ صَلَّى اللّٰهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُوْرًا يَتَلَأْلَأُ سَنَاهُ ۞

وَمُحَيًّا كَالشَّمْسِ مِنْكَ مُضِيْءٌ	أَسْفَرَتْ عَنْهُ لَيْلَةٌ غَرَّاءُ
لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ الَّذِيْ كَانَ لِلدِّيْـ	ـنِ سُرُوْرٌ بِيَوْمِهٖ وَازْدِهَاءُ
يَوْمَ نَالَتْ بِوَضْعِهِ ابْنَةُ وَهْبٍ	مِنْ فَخَارٍ مَا لَمْ تَنَلْهُ النِّسَاءُ
وَأَتَتْ قَوْمَهَا بِأَفْضَلَ مِمَّا	حَمَلَتْ قَبْلُ مَرْيَمُ الْعَذْرَاءُ
مَوْلِدٌ كَانَ مِنْهُ فِيْ طَالِعِ الْكُـ	ـفْرِ وَبَالٌ عَلَيْهِمْ وَوَبَاءُ
وَتَوَالَتْ بُشْرَى الْهَوَاتِفِ أَنْ قَدْ	وُلِدَ الْمُصْطَفٰى وَحَقَّ الْهَنَاءُ

هٰذَا وَقَدِ اسْتَحْسَنَ الْقِيَامَ عِنْدَ ذِكْرِ مَوْلِدِهِ الشَّرِيْفِ أَئِمَّةٌ ذَوُوْ رِوَايَةٍ وَرَوِيَّةٍ فَطُوْبٰى لِمَنْ كَانَ تَعْظِيْمُهٗ صَلَّى اللّٰهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَايَةَ مَرَامِهٖ وَمَرْمَاهُ ۞

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ

بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

(اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

وَبرَزَ صَلَّى اللهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ الْعَلِيَّةِ، مُوْمِيًا بِذٰلِكَ الرَّفْعِ إِلٰى سُؤْدَدِهِ وَعُلَاهُ ۞ وَمُشِيْرًا إِلٰى رِفْعَةِ قَدْرِهِ عَلٰى سَائِرِ الْبَرِيَّةِ وَأَنَّهُ الْحَبِيْبُ الَّذِيْ حَسُنَتْ طِبَاعُهُ وَسَجَايَاهُ ۞ وَدَعَتْ أُمُّهُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ يَطُوْفُ بِهَاتِيْكَ الْبَنِيَّةِ فَأَقْبَلَ مُسْرِعًا وَنَظَرَ إِلَيْهِ وَبَلَغَ مِنَ السُّرُوْرِ مُنَاهُ ۞ وَأَدْخَلَهُ الْكَعْبَةَ الْغَرَّاءَ وَقَامَ يَدْعُوْ بِخُلُوْصِ النِّيَّةِ، وَيَشْكُرُ اللّٰهَ تَعَالٰى عَلٰى مَا مَنَّ بِهٖ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ ۞ وَوُلِدَ صَلَّى اللهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظِيْفًا مَخْتُوْنًا مَقْطُوْعَ السُّرَّةِ بِيَدِ الْقُدْرَةِ الْإِلٰهِيَّةِ طَيِّبًا دَهِينًا مَكْحُوْلَةً بِكُحْلِ الْعِنَايَةِ عَيْنَاهُ ۞ وَقِيْلَ خَتَنَهُ جَدُّهُ بَعْدَ سَبْعِ لَيَالٍ سَوِيَّةٍ[1] وَأَوْلَمَ وَأَطْعَمَ، وَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا، وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ ۞

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ

بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

(اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

وَظَهَرَ عِنْدَ وِلَادَتِهٖ صَلَّى اللهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَوَارِقُ وَغَرَائِبُ غَيْبِيَّةٌ، إِرْهَاصًا لِنُبُوَّتِهٖ وَإِعْلَامًا بِأَنَّهُ مُخْتَارُ اللهِ تَعَالٰى وَمُجْتَبَاهُ ۞ فَزِيْدَتِ السَّمَاءُ حِفْظًا وَرُدَّ عَنْهَا الْمَرَدَةُ وَذَوُو النُّفُوْسِ الشَّيْطَانِيَّةِ وَرَجَمَتْ نُجُوْمُ النَّيِّرَاتِ[2] كُلَّ رَجِيْمٍ فِيْ حَالِ

---

(١) قال العراقي: سنده غير صحيح. ["المورد الهني"، الباب الرابع، صـ٢٢٠]
وقال ابن العديم: وهو على ما فيه أشبه بالصواب وأقرب إلى الواقع.
["تحفة المودود بأحكام المولود"، الفصل الثالث عشر في ختان النبي صلي الله تعالى عليه وسلم، صـ٣٤٥]
وقد رواه الطبراني في "الأوسط" (٦١٤٨)، ٣٣٢/٤ عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مِنْ كَرَامَتِيْ عَلٰى رَبِّيْ أَنِّيْ وُلِدْتُ مَخْتوْنًا وَلَمْ يَرَ أَحَدٌ سَوْأَتِيْ))

(٢) في نسخة "ظ": (النُّجُوْمُ النَّيِّرَاتُ)، وفي "ه": (نُجُوْمُ النِّيْرَانِ) وفي "مم" و"عم": (رُجُوْمُ النَّيِّرَاتِ).

مَرْقَاهُ ۞ وَتَدَلَّتْ إِلَيْهِ صَلَّى اللهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنْجُمُ الزُّهْرِيَّةُ، وَاسْتَنَارَتْ بِنُوْرِهَا وِهَادُ الْحَرَمِ وَرُبَاهُ ۞ وَخَرَجَ مَعَهُ نُوْرٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُوْرُ الشَّامِ الْقَيْصَرِيَّةُ، فَرَآهَا مَنْ بِبِطَاحِ مَكَّةَ دَارُهُ وَمَغْنَاهُ ۞ وَانْصَدَعَ الْإِيْوَانُ بِالْمَدَائِنِ الْكِسْرَوِيَّةِ الَّذِيْ رَفَعَ أَنُوْ شَرْوَانَ[١] سَمْكَهُ وَسَوَّاهُ ۞ وَسَقَطَ أَرْبَعٌ وَعَشْرٌ مِنْ شُرُفَاتِهِ الْعُلْوِيَّةِ وَكُسِرَ مُلْكُ كِسْرٰى لِهَوْلِ مَا أَصَابَهُ وَعَرَاهُ ۞ وَخَمَدَتِ النِّيْرَانُ الْمَعْبُوْدَةُ بِالْمَمَالِكِ الْفَارِسِيَّةِ لِطُلُوْعِ بَدْرِهِ الْمُنِيْرِ وَإِشْرَاقِ مُحَيَّاهُ ۞ وَغَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ وَكَانَتْ بَيْنَ هَمَذَانَ وَقُمٍّ مِنَ الْبِلَادِ الْعَجَمِيَّةِ، وَجَفَّتْ إِذْ كَفَّ وَاكِفُ مَوْجِهَا الثَّجَّاجِ يَنَابِيْعُ هَاتِيْكَ الْمِيَاهِ ۞ وَفَاضَ وَادِي سَمَاوَةَ وَهِيَ مَفَازَةٌ فِيْ فَلَاةٍ وَبَرِّيَّةٍ لَمْ يَكُنْ بِهَا مِنْ قَبْلُ مَاءٌ يَنْقَعُ لِلظَّمْآنِ اللَّهَاةِ ۞ وَكَانَ مَوْلِدُهُ صَلَّى اللهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَوْضِعِ الْمَعْرُوْفِ بِالْعِرَاصِ الْمَكِّيَّةِ، وَالْبَلَدِ الَّذِيْ لَا يُعْضَدُ شَجَرُهُ وَلَا يُخْتَلٰى خَلَاهُ ۞ وَاخْتُلِفَ فِيْ عَامِ وِلَادَتِهِ وَفِيْ شَهْرِهَا وَفِيْ يَوْمِهَا عَلٰى أَقْوَالٍ لِلْعُلَمَاءِ مَرْوِيَّةٍ، وَالرَّاجِحُ أَنَّهَا قُبَيْلَ فَجْرِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ ثَانِيْ عَشَرَ شَهْرِ رَبِيْعِ الْأَوَّلِ مِنْ عَامِ الْفِيْلِ الَّذِيْ صَدَّهُ اللهُ تَعَالٰى عَنِ الْحَرَمِ وَحَمَاهُ ۞

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ

بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

(اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

وَأَرْضَعَتْهُ أُمُّهُ أَيَّامًا ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ ثُوَيْبَةُ الْأَسْلَمِيَّةُ الَّتِيْ أَعْتَقَهَا أَبُوْ لَهَبٍ حِيْنَ وَافَتْهُ عِنْدَ مِيْلَادِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِبُشْرَاهُ ۞ فَأَرْضَعَتْهُ مَعَ ابْنِهَا مَسْرُوْحٍ وَأَبِيْ سَلَمَةَ

---

(١) في نسخة "ظ": (أَنُوْ شِرْوَانَ)، وفي "ه": (أَنُوْ شِيْرَوَانَ) وفي "مم": (أَنُوْ شَرْوَانَ).

وَهِيَ بِهِ حَفِيَّةٌ، وَأَرْضَعَتْ قَبْلَهُ حَمْزَةَ الَّذِيْ حُمِدَ فِيْ نُصْرَةِ الدِّيْنِ سُرَاهُ ۞ وَكَانَ صَلَّى اللهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْعَثُ إِلَيْهَا مِنَ الْمَدِيْنَةِ بِصِلَةٍ وَكِسْوَةٍ هِيَ بِهَا حَرِيَّةٌ إِلٰى أَنْ أَوْرَدَ هَيْكَلَهَا رَائِدُ الْمَنُوْنِ الضَّرِيْحَ وَوَارَاهُ ۞ قِيْلَ: عَلٰى دِيْنِ قَوْمِهَا الْفِئَةِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَقِيْلَ: أَسْلَمَتْ، أَثْبَتَ الْخِلَافَ ابْنُ مَنْدَةَ وَحَكَاهُ ۞ ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ الْفَتَاةُ حَلِيْمَةُ السَّعْدِيَّةُ وَكَانَ قَدْ رَدَّ كُلٌّ مِنَ الْقَوْمِ[1] ثَدْيَهَا لِفَقْرِهَا وَأَبَاهُ ۞ فَأَخْصَبَ عَيْشُهَا بَعْدَ الْمَحْلِ قَبْلَ الْعَشِيَّةِ، وَدَرَّ ثَدْيَاهَا بِدُرٍّ دَرٍّ أَلْبَنَهُ الْيَمِيْنَ مِنْهُمَا وَأَلْبَنَ الْآخَرَ أَخَاهُ ۞ وَأَصْبَحَتْ بَعْدَ الْهُزَالِ وَالْفَقْرِ وَالْهُوَالِ غَنِيَّةً، وَسَمِنَتِ الشَّارِفُ لَدَيْهَا وَالشِّيَاهُ ۞ وَانْجَابَ عَنْ جَانِبِهَا كُلُّ مُلِمَّةٍ وَرَزِيَّةٍ، وَطَرَّزَ السَّعْدُ بُرْدَ عَيْشَهَا الْهَنِيِّ وَوَشَاهُ ۞

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ

بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

(اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

وَكَانَ صَلَّى اللهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشِبُّ فِي الْيَوْمِ شَبَابَ الصَّبِيِّ فِي الشَّهْرِ بِعِنَايَةٍ رَبَّانِيَّةٍ فَقَامَ عَلٰى قَدَمَيْهِ فِيْ ثَلَاثٍ، وَمَشٰى فِيْ خَمْسٍ، وَقَوِيَتْ فِيْ تِسْعٍ مِنَ الشُّهُوْرِ بِفَصِيْحِ النُّطْقِ قُوَاهُ ۞ وَشَقَّ الْمَلَكَانِ صَدْرَهُ الشَّرِيْفَ لَدَيْهَا وَأَخْرَجَا مِنْهُ عَلَقَةً دَمَوِيَّةً وَأَزَالَا مِنْهُ حَظَّ الشَّيْطَانِ وَبِالثَّلْجِ غَسَلَاهُ ۞ وَمَلَآهُ حِكْمَةً وَمَعَانِيَ إِيْمَانِيَّةً ثُمَّ خَاطَاهُ وَبِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ خَتَمَاهُ وَوَزَنَاهُ ۞ فَرَجَحَ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ أُمَّةِ الْخَيْرِيَّةِ وَنَشَأَ صَلَّى اللهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلٰى أَكْمَلِ الْأَوْصَافِ مِنْ حَالِ

---

(١) في نسخة "ظ": (كُلُّ الْقَوْمِ).

صِبَاهُ ۞ ثُمَّ رَدَّتْهُ إِلٰى أُمِّهِ وَهِيَ بِهِ غَيْرُ سَخِيَّةٍ حَذَرًا مِن أَنْ يُصَابَ بِمُصَابِ حَادِثٍ تَخْشَاهُ ۞ وَوَفَدَتْ عَلَيْهِ حَلِيْمَةُ فِيْ أَيَّامِ خَدِيْجَةَ السَّيِّدَةِ الْوَضِيَّةِ(١) فَحَبَاهَا مِنْ حِبَائِهِ الْوَافِرِ بِحِبَاهُ(٢) ۞ وَقَدِمَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَقَامَ إِلَيْهَا وَأَخَذَتْهُ الْأَرْيَحِيَّةُ وَبَسَطَ لَهَا صَلَّى اللهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رِدَائِهِ الشَّرِيْفِ بِسَاطَ بِرِّهِ وَنَدَاهُ ۞ وَالصَّحِيْحُ أَنَّهَا أَسْلَمَتْ مَعَ زَوْجِهَا وَالْبَنِيْنَ وَالذُّرِّيَّةِ وَقَدْ عَدَّهُمْ فِي الصَّحَابَةِ جَمْعٌ مِنْ ثِقَاتِ الرُّوَاةِ.

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ

بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

(اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ سِنِيْنَ، خَرَجَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلَى الْمَدِيْنَةِ النَّبَوِيَّةِ ثُمَّ عَادَتْ فَوَافَتْهَا بِالْأَبْوَاءِ أَوْ بِشِعْبِ الْحَجُوْنِ الْوَفَاةُ. وَحَمَلَتْهُ حَاضِنَتُهُ أُمُّ أَيْمَنَ الْحَبَشِيَّةُ الَّتِيْ زَوَّجَهَا صَلَّى اللهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدُ مِنْ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَاهُ ۞ وَأَدْخَلَتْهُ عَلٰى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ(٣) فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَرَقَّ لَهُ وَأَعْلٰى رُقِيَّهُ، وَقَالَ: إِنَّ لِابْنِيْ هذَا لَشَأْنًا عَظِيْمًا فَبَخٍ بَخٍ لِمَنْ وَقَّرَهُ وَوَالَاهُ ۞ وَلَمْ تَشْكُ فِيْ صِبَاهُ جُوْعًا وَلَا عَطَشًا قَطُّ نَفْسُهُ الْأَبِيَّةُ وَكَثِيْرًا مَا غَدَا فَاغْتَذٰى بِمَاءِ زَمْزَمَ فَأَشْبَعَهُ وَأَرْوَاهُ ۞ وَلَمَّا أُنِيْخَتْ بِفِنَاءِ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَطَايَا الْمَنِيَّةِ كَفَّلَهُ عَمُّهُ أَبُوْ

(١) في نسخة "مم": (الرَّضِيَّةِ).
(٢) في نسخة "ظ" و"مم": (بحَيَاهُ).
(٣) في نسخة "ظ": (وَأَدْخَلَتْهُ عَلَى جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ).

طَالِبٍ شَقِيْقُ أَبِيْهِ عَبْدِ اللهِ فَقَامَ بِكَفَالَتِهِ بِعَزْمٍ قَوِيٍّ وَهِمَّةٍ وَحَمِيَّةٍ وَقَدَّمَهُ عَلَى النَّفْسِ وَالْبَنِيْنَ وَرَبَّاهُ ۞ وَلَمَّا بَلَغَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، رَحَلَ بِهِ عَمُّهُ أَبُوْ طَالِبٍ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ(١) وَعَرَفَهُ الرَّاهِبُ بَحِيْرَا بِمَا حَازَهُ مِنْ وَصْفِ النُّبُوَّةِ وَحَوَاهُ ۞ وَقَالَ: إِنِّي أُرَاهُ سَيِّدَ الْعَالَمِيْنَ وَرَسُوْلَ اللهِ وَنَبِيَّهُ وَقَدْ سَجَدَ لَهُ الشَّجَرُ وَالْحَجَرُ، وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيٍّ أَوَّاه ۞ وَإِنَّا لَنَجِدُ نَعْتَهُ فِي الْكُتُبِ الْقَدِيْمَةِ السَّمَاوِيَّةِ وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، قَدْ عَمَّهُ النُّوْرُ وَعَلَاهُ ۞ وَأَمَرَ عَمَّهُ بِرَدِّهِ إِلٰى مَكَّةَ تَخَوُّفًا عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ دِيْنِ الْيَهُوْدِيَّةِ فَرَجَعَ بِهِ وَلَمْ يُجَاوِزْ مِنَ الشَّامِ الْمُقَدَّسِ بُصْرَاهُ ۞

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ

بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

(اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَعِشْرِيْنَ سَنَةً، سَافَرَ إِلٰى بُصْرٰى فِيْ تِجَارَةٍ لِخَدِيْجَةَ الْفَتِيَّةِ، وَمَعَهُ غُلَامُهَا مَيْسَرَةُ يَخْدِمُهُ وَيَقُوْمُ بِمَا عَنَاهُ ۞ فَنَزَلَ صَلَّى اللهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ شَجَرَةٍ لَدَى صَوْمَعَةِ نَسْطُوْرَا رَاهِبِ النَّصْرَانِيَّةِ فَعَرَفَهُ إِذْ مَالَ إِلَيْهِ ظِلُّهَا الْوَارِفُ وَآوَاهُ ۞ وَقَالَ: مَا نَزَلَ تَحْتَ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ قَطُّ إِلَّا نَبِيٌّ ذُوْ صِفَاتٍ نَقِيَّةٍ، وَرَسُوْلٌ قَدْ خَصَّهُ اللهُ تَعَالٰى بِالْفَضَائِلِ وَحَبَاهُ ۞ ثُمَّ قَالَ لِمَيْسَرَةَ: أَفِيْ عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ؟ اِسْتِظْهَارًا لِلْعَلَامَةِ الْخَفِيَّةِ فَأَجَابَهُ بِـ: نَعَمْ فَحَقَّ لَدَيْهِ مَا ظَنَّهُ فِيْهِ وَتَوَخَّاهُ ۞ ثُمَّ قَالَ لِمَيْسَرَةَ: لَا تُفَارِقْهُ وَكُنْ مَعَهُ بِصِدْقِ

---

(١) فِي نسخة "ظ": (رَحَلَ بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمُّهُ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ) وفي "عم": (رَحَلَ بِهِ أَبُوْ طَالِبٍ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ).

عَزْمٍ وَحُسْنِ طَوِيَّةٍ؛ فَإِنَّهُ مِمَّنْ أَكْرَمَهُ اللهُ تَعَالٰى بِالنُّبُوَّةِ وَاجْتَبَاهُ ۞ ثُمَّ عَادَ إِلٰى مَكَّةَ فَرَأَتْهُ خَدِيْجَةُ مُقْبِلًا وَهِيَ بَيْنَ نِسْوَةٍ فِيْ عِلِّيَّةٍ وَمَلَكَانِ عَلٰى رَأْسِهِ الشَّرِيْفِ مِنْ ضَحِّ الشَّمْسِ[1] قَدْ أَظَلَّاهُ ۞ وَأَخْبَرَهَا مَيْسَرَةُ بِأَنَّهُ رَأَى ذٰلِكَ فِي السَّفَرِ كُلِّهِ وَبِمَا قَالَهُ الرَّاهِبُ[2] وَأَوْدَعَهُ لَدَيْهِ مِنَ الْوَصِيَّةِ، وَضَاعَفَ اللهُ فِيْ تِلْكَ التِّجَارَةِ رِبْحَهَا وَنَمَّاهُ ۞ فَبَانَ لِخَدِيْجَةَ بِمَا رَأَتْ وَسَمِعَتْ أَنَّهُ رَسُوْلُ اللهِ تَعَالٰى إِلَى الْبَرِيَّةِ الَّذِيْ خَصَّهُ اللهُ تَعَالٰى بِقُرْبِهِ وَاصْطَفَاهُ ۞ فَخَطَبَتْهُ لِنَفْسِهَا الزَّكِيَّةِ لِتَشُمَّ مِنَ الْإِيْمَانِ بِهِ طِيْبَ رَيَّاهُ ۞ فَأَخْبَرَ صَلَّى اللهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْمَامَهُ بِمَا دَعَتْهُ إِلَيْهِ هذِهِ الْبَرَّةُ التَّقِيَّةُ فَرَغِبُوْا فِيْهَا لِفَضْلٍ وَدِيْنٍ وَجَمَالٍ وَمَالٍ وَحَسَبٍ، كُلٌّ مِنَ الْقَوْمِ يَهْوَاهُ ۞ وَخَطَبَ أَبُوْ طَالِبٍ وَأَثْنٰى عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللهَ تَعَالٰى بِمَحَامِدَ سَنِيَّةٍ، وَقَالَ: وَهُوَ وَاللهِ بَعْدُ لَهُ نَبَأٌ عَظِيْمٌ[3] يُحْمَدُ فِيْهِ مَسْرَاهُ ۞ فَزَوَّجَهَا مِنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبُوْهَا وَقِيْلَ: عَمُّهَا وَقِيْلَ: أَخُوْهَا لِسَابِقِ سَعَادَتِهَا الْأَزَلِيَّةِ، وَأَوْلَدَهَا كُلَّ أَوْلَادِهِ صَلَّى اللهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا الَّذِيْ بِاسْمِ الْخَلِيْلِ سَمَّاهُ ۞

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ

بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

(اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

---

(١) في نسخة "ظ": (وَهَجِ الشَّمْسِ) وفي "ه": (وَضْحِ الشَّمْسِ) وفي "عم": (وَضَحِ الشَّمْسِ).

(٢) في نسخة "ظ": (وَبِمَا قَالَ لَهُ الرَّاهِبُ).

(٣) في نسخة "ظ": (هُوَ وَاللهِ لَهُ نَبَأٌ عَظِيْمٌ بَعْدُ).

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَثَلَاثِيْنَ سَنَةً، بَنَتْ قُرَيْشٌ اَلْكَعْبَةَ لِانْصِدَاعِهَا بِالسُّيُوْلِ الْأَبْطَحِيَّةِ وَتَنَازَعُوْا فِيْ رَفْعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَكُلٌّ أَرَادَ رَفْعَهٗ وَرَجَاهُ ۞ وَعَظُمَ الْقِيْلُ وَالْقَالُ، وَتَحَالَفُوْا عَلَى الْقِتَالِ، وَقَوِيَتِ الْعَصَبِيَّةُ ثُمَّ تَدَاعَوْا إِلَى الْإِنْصَافِ وَفَوَّضُوا الْأَمْرَ إِلٰى ذِيْ رَأْيٍ صَائِبٍ وَأَنَاةٍ فَحَكَمَ بِتَحْكِيْمِ أَوَّلِ دَاخِلٍ مِنْ بَابِ السَّدَنَةِ الشَّيْبِيَّةِ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ دَاخِلٍ فَقَالُوْا: هٰذَا الْأَمِيْنُ وَكُلُّنَا نَقْبَلُهٗ وَنَرْضَاهُ ۞ فَأَخْبَرُوْهُ بِأَنَّهُمْ رَضُوْهُ أَنْ يَكُوْنَ صَاحِبَ الْحُكْمِ فِيْ هٰذَا الْمُلِمِّ[1] وَوَلِيَّهٗ فَوَضَعَ الْحَجَرَ فِيْ ثَوْبٍ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تَرْفَعَهُ الْقَبَائِلُ جَمِيْعًا إِلٰى مُرْتَقَاهُ ۞ فَرَفَعُوْهُ إِلٰى مَقَرِّهِ مِنْ رُكْنِ هَاتِيْكَ الْبِنْيَّةِ وَوَضَعَهٗ صَلَّى اللهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ الشَّرِيْفَةِ فِيْ مَوْضِعِهِ الْآنَ وَبَنَاهُ ۞

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ

بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

(اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

وَلَمَّا كَمُلَ لَهٗ صَلَّى اللهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُوْنَ سَنَةً عَلٰى أَوْفَقِ الْأَقْوَالِ لِذَوِي الْعَالِمِيَّةِ، بَعَثَهُ اللهُ تَعَالٰى لِلْعَالَمِيْنَ بَشِيْرًا وَنَذِيْرًا فَعَمَّهُمْ بِرُحْمَاهُ ۞ وَبُدِئَ إِلٰى تَمَامِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ بِالرُّؤْيَا الصَّادِقَةِ الْجَلِيَّةِ فَكَانَ لَا يَرٰى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ صُبْحٍ ضَاءَ سَنَاهُ ۞ وَإِنَّمَا ابْتُدِئَ بِالرُّؤْيَا تَمْرِيْنًا لِلْقُوَى الْبَشَرِيَّةِ[2]؛ لِئَلَّا يَفْجَأَهُ الْمَلَكُ بِصَرِيْحِ النُّبُوَّةِ فَلَا تَقْوَاهُ قُوَاهُ ۞ وَحُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ فَكَانَ يَتَعَبَّدُ بِحِرَاءِ اللَّيَالِيَ الْعَدَدِيَّةَ إِلٰى أَنْ أَتَاهُ فِيْهِ صَرِيْحُ الْحَقِّ وَوَافَاهُ ۞ وَذٰلِكَ فِيْ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ

---

(١) في نسخة "ظ" و"ه": (فِيْ هٰذَا الْمُهِمِّ).

(٢) في نسخة "ظ" و"مم" و"عم": (لِلْقُوَّةِ الْبَشَرِيَّةِ).

لِسَبْعَ عَشَرَةَ[١] خَلَتْ مِنْ شَهْرِ اللَّيْلَةِ الْقَدْرِيَّةِ وَثَمَّ أَقْوَالٌ: لِسَبْعٍ أَوْ لِأَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ مِنْهُ أَوْ لِثَمَانٍ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ مَوْلِدِهِ الَّذِيْ بَدَا فِيْهِ بَدْرُ مُحَيَّاهُ ۞ فَقَالَ لَهُ: اِقْرَأْ فَقَالَ: ((مَا أَنَا بِقَارِئٍ))[٢] فَغَطَّهُ غَطَّةً قَوِيَّةً، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اِقْرَأْ فَقَالَ: ((مَا أَنَا بِقَارِئٍ))[٣] فَغَطَّهُ ثَانِيَةً حَتّٰى بَلَغَ مِنْهُ الْجَهْدَ وَغَطَّاهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ: اِقْرَأْ فَقَالَ: ((مَا أَنَا بِقَارِئٍ))[٤] فَغَطَّهُ ثَالِثَةً♣ لِيَتَوَجَّهَ إِلٰى مَا سَيُلْقٰى إِلَيْهِ بِجَمْعِيَّةٍ وَيُقَابِلَهُ بِجِدٍّ وَاجْتِهَادٍ وَيَتَلَقَّاهُ ۞ ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيُ ثَلَاثَ سِنِيْنَ أَوْ ثَلَاثِيْنَ شَهْرًا؛ لِيَشْتَاقَ إِلَى انْتِشَاقِ هَاتِيْكَ النَّفَحَاتِ الشَّذِيَّةِ ثُمَّ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ: ﴿يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝١﴾ [المدثر: ١] وَجَاءَهُ جِبْرِيْلُ بِهَا وَنَادَاهُ ۞ فَكَانَ لِنُبُوَّتِهِ فِيْ تَقَدُّمِ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١] شَاهِدٌ عَلٰى أَنَّ لَهَا السَّابِقِيَّةَ وَالتَّقَدُّمَ عَلٰى رِسَالَتِهِ بِالْبِشَارَةِ وَالنِّذَارَةِ لِمَنْ دَعَاهُ ۞

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ

بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

(اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

---

(١) في نسخة "ظ": (لِسَبْعَ عَشَرَةَ لَيْلَةً).

(٢) في نسخة "ظ" و"مم" و"عم":(فَقَالَ لَهُ: اِقْرَأْ فَأَبٰى) وفي "ه" (فَقَالَ لَهُ: اِقْرَأْ فَقَالَ: ((مَا أَنَا بِقَارِئٍ)) فَأَبٰى).

(٣) في نسخة "د" و"مم" و"عم":(ثُمَّ قَالَ لَهُ: اِقْرَأْ فَأَبٰى) وفي "ه" (ثُمَّ قَالَ لَهُ: اِقْرَأْ فَقَالَ: ((مَا أَنَا بِقَارِئٍ)) فَأَبٰى).

(٤) في نسخة "ظ" و"مم" و"عم":(ثُمَّ قَالَ لَهُ: اِقْرَأْ فَأَبٰى) وفي "ه" (ثُمَّ قَالَ لَهُ: اِقْرَأْ فَقَالَ: ((مَا أَنَا بِقَارِئٍ)) فَأَبٰى).

♣ أخرجه البخاري في "صحيحه" (٣)، كتاب بدء الوحي،١/٧ بمعناه.

وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الرِّجَالِ: أَبُوْ بَكْرٍ صَاحِبُ الْغَارِ وَالصِّدِّيْقِيَّةِ وَمِنَ الصِّبْيَانِ: عَلِيٌّ، وَمِنَ النِّسَاءِ: خَدِيْجَةُ الَّتِيْ ثَبَّتَ اللهُ تَعَالى بِهَا قَلْبَهُ وَوَقَاهُ ۞ وَمِنَ الْمَوَالِي: زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَمِنَ الْأَرِقَّاءِ: بِلَالٌ الَّذِيْ عَذَّبَهُ فِي اللهِ أُمَيَّةُ وَأَوْلَاهُ مَوْلَاهُ أَبُوْ بَكْرٍ مِنَ الْعِتْقِ مَا أَوْلَاهُ ۞ ثُمَّ أَسْلَمَ عُثْمَانُ وَسَعْدٌ وَسَعِيْدٌ وَطَلْحَةُ وَابْنُ عَوْفٍ وَزُبَيْرُ بْنِ عَوَّامٍ ابْنُ عَمَّتِهِ صَفِيَّةَ(١) وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ أَنْهَلَهُ الصِّدِّيْقُ رَحِيْقَ التَّصْدِيْقِ وَسَقَاهُ ۞ وَمَا زَالَتْ عِبَادَتُهُ صَلَّى اللهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ مَخْفِيَّةً حَتّٰى أُنْزِلَ عَلَيْهِ: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] فَجَهَرَ بِدُعَاءِ الْخَلْقِ إِلَى اللهِ وَلَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ قَوْمُهُ حَتّٰى عَابَ آلِهَتَهُمْ وَأَمَرَ بِرَفْضِ مَا سِوَى الْوَحْدَانِيَّةِ فَتَجَرَّؤُوْا عَلٰى مُبَارَزَتِهِ بِالْعَدَاوَةِ وَأَذَاهُ ۞ وَاشْتَدَّ عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ الْبَلَاءُ فَهَاجَرُوْا فِيْ سَنَةِ خَمْسٍ إِلَى النَّاحِيَةِ النَّجَاشِيَّةِ وَحَدِبَ عَلَيْهِ عَمُّهُ أَبُوْ طَالِبٍ فَهَابَهُ كُلٌّ مِنَ الْقَوْمِ وَتَحَامَاهُ ۞ وَفُرِضَ عَلَيْهِ قِيَامُ بَعْضِ السَّاعَاتِ اللَّيْلِيَّةِ(٢) ثُمَّ نُسِخَ بِقَوْلِهِ تَعَالٰى: ﴿فَاقْرَءُوْا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ﴾ [المزمل: ٢٠] وَفُرِضَ عَلَيْهِ رَكْعَتَانِ بِالْغَدَاةِ وَرَكْعَتَانِ بِالْعَشِيَّةِ ثُمَّ نُسِخَ بِإِيْجَابِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِيْ لَيْلَةِ مَسْرَاهُ ۞ وَمَاتَ أَبُوْ طَالِبٍ فِيْ نِصْفِ شَوَّالٍ مِنْ عَاشِرِ الْبِعْثَةِ وَعَظُمَتْ بِمَوْتِهِ الرَّزِيَّةُ وَتَلَتْهُ خَدِيْجَةُ بَعْدَ ثَلَاثٍ وَشَدَّ الْبَلَاءُ عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ عُرَاهُ ۞

---

(١) في نسخة "ظ": (وَابْنُ عَوْفٍ وَابْنُ عَمَّتِهِ صَفِيَّةَ) وفي "مم": (وَابْنُ عَوْفٍ وَابْنُ الْعَمَّةِ صَفِيَّةَ) وفي "عم": (وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ وَابْنُ الْعَمَّةِ صَفِيَّةَ).

(٢) في نسخة "ظ" و"مم" و"عم": (قِيَامُ بَعْضٍ مِنَ السَّاعَاتِ اللَّيْلِيَّةِ).

وَأَوْقَعَتْ قُرَيْشٌ بِهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ أَذِيَّةٍ، وَأَمَّ الطَّائِفَ يَدْعُوْ ثَقِيْفًا فَلَمْ يُحْسِنُوْا بِالْإِجَابَةِ قِرَاهُ وَأَغْرَوْا بِهِ السُّفَهَاءَ وَالْعَبِيْدَ فَسَبُّوْهُ بِأَلْسُنٍ بَذِيَّةٍ[١] وَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتّٰى خُضِّبَتْ بِالدِّمَاءِ نَعْلَاهُ ۞ ثُمَّ عَادَ إِلٰى مَكَّةَ حَزِيْنًا فَسَأَلَهُ مَلَكُ الْجِبَالِ فِيْ إِهْلَاكِ أَهْلِهَا ذَوِي الْعَصَبِيَّةِ فَقَالَ: ((إِنِّيْ أَرْجُوْ أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَتَوَلَّاهُ))[٢] ۞

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ

بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

(اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

ثُمَّ أُسْرِيَ بِرُوْحِهِ وَجَسَدِهِ يَقَظَةً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصٰى وَرِحَابِهِ الْقُدْسِيَّةِ وَعُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَرَأَى آدَمَ فِي الْأُوْلٰى وَقَدْ جَلَّلَهُ الْوَقَارُ وَعَلَاهُ ۞ وَرَأَى فِي الثَّانِيَةِ عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَتُوْلِ الْبَرَّةِ التَّقِيَّةِ وَابْنَ خَالَتِهِ يَحْيَى الَّذِيْ أُوْتِيَ الْحُكْمَ فِيْ حَالِ صِبَاهُ ۞ وَرَأَى فِي الثَّالِثَةِ يُوْسُفَ الصِّدِّيْقَ بِصُوْرَتِهِ الْجَمَالِيَّةِ وَفِي الرَّابِعَةِ إِدْرِيْسَ الَّذِيْ رَفَعَ اللهُ مَكَانَهُ وَأَعْلَاهُ ۞ وَفِي الْخَامِسَةِ هَارُوْنَ الْمُحَبَّبَ فِي الْأُمَّةِ الْإِسْرَائِيْلِيَّةِ وَفِي السَّادِسَةِ مُوْسَى الَّذِيْ كَلَّمَهُ اللهُ وَنَاجَاهُ ۞ وَفِي السَّابِعَةِ إِبْرَاهِيْمَ الَّذِيْ جَاءَ رَبَّهُ بِسَلِيْمِ الْقَلْبِ

---

(١) في نسخة "ظ" و"مم": (بِأَلْسِنَةٍ بَذِيَّةٍ).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٣٢٣١)، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين... إلخ، ٢/٣٨٥ بنحوه.

وَالطَّوِيَّةِ[١] وَحَفِظَهُ مِنْ نَارِ نَمْرُوْدَ وَعَافَاهُ ۞

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ

بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

(اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

ثُمَّ عُرِجَ بِهٖ إِلٰى سِدْرَةِ الْمُنْتَهٰى[٢] إِلٰى أَنْ سَمِعَ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ بِالْأُمُوْرِ الْمَقْضِيَّةِ إِلٰى مَقَامِ الْمُكَافَحَةِ الَّذِي قَرَّبَهُ اللهُ فِيْهِ وَأَدْنَاهُ ۞ وَأَمَاطَ لَهٗ حُجُبَ الْأَنْوَارِ الْجَلَالِيَّةِ وَأَرَاهُ بِعَيْنَيْ رَأْسِهٖ مِنْ حَضْرَةِ الرُّبُوْبِيَّةِ مَا أَرَاهُ ۞ وَبَسَطَ لَهٗ بُسُطَ الْإِجْلَالِ[٣] فِي الْمَجَالِي الذَّاتِيَّةِ وَفَرَضَ عَلَيْهِ وَعَلٰى أُمَّتِهٖ خَمْسِيْنَ صَلَاةً ثُمَّ انْهَلَّ سَحَابُ الْفَضْلِ فَرُدَّتْ إِلٰى خَمْسٍ عَمَلِيَّةٍ وَلَهَا أَجْرُ الْخَمْسِيْنَ كَمَا شَاءَهٗ فِي الْأَزَلِ وَقَضَاهُ ۞ ثُمَّ عَادَ إِلٰى مَكَّةَ فِيْ لَيْلَتِهٖ[٤] بِالْمَوَاهِبِ اللَّدُنِّيَّةِ فَصَدَّقَهُ الصِّدِّيْقُ بِمَسْرَاهُ ۞ وَكُلُّ ذِيْ عَقْلٍ وَرَوِيَّةٍ وَكَذَّبَتْهُ قُرَيْشٌ وَارْتَدَّ مَنْ أَضَلَّهُ الشَّيْطَانُ وَأَغْوَاهُ ۞

---

(١) في نسخة "ظ" و"عم": (بِسَلَامَةِ الْقَلْبِ وَالطَّوِيَّةِ) وفي "مم": (بِسَلَامَةِ الْقَلْبِ وَحُسْنِ الطَّوِيَّةِ).

(٢) في نسخة "ظ": (ثُمَّ رُفِعَ بِهٖ إِلى سِدْرَةِ الْمُنْتَهٰى) وفي "ه" و"مم" و"عم": (ثُمَّ إِلى سِدْرَةِ الْمُنْتَهٰى).

(٣) في نسخة "ظ": (بُسُطَ الْإِدْلَالِ) وفي "مم" و"عم": (بِسَاطَ الْإِدْلَالِ).

(٤) في نسخة "ظ" و"مم": (ثُمَّ عَادَ فِي لَيْلَتِهٖ) وفي "عم": (ثُمَّ عَادَ فِي لَيْلَةٍ).

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ

بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

(اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

ثُمَّ عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ بِأَنَّهُ رَسُوْلُ اللهِ فِي الْأَيَّامِ الْمَوْسِمِيَّةِ فَآمَنَ بِهِ سِتَّةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ اخْتَصَّهُمُ **اللهُ** بِرِضَاهُ وَحَجَّ مِنْهُمْ فِي الْقَابِلِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً وَبَايَعُوْهُ بَيْعَةً حَقِّيَّةً[1] ثُمَّ انْصَرَفُوْا فَظَهَرَ الْإِسْلَامُ بِالْمَدِيْنَةِ فَكَانَتْ مَعْقِلَهُ وَمَأْوَاهُ ۞ وَقَدِمَ عَلَيْهِ فِي الْعَامِ الثَّالِثِ سَبْعُوْنَ وَثَلَاثَةٌ أَوْ وَخَمْسَةٌ[2] وَامْرَأَتَانِ مِنَ الْقَبَائِلِ الْأَوْسِيَّةِ وَالْخَزْرَجِيَّةِ فَبَايَعُوْهُ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيْبًا جَحَاجِحَةً سَرَاةً وَهَاجَرَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ ذَوُو الْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَفَارَقُوا الْأَوْطَانَ رَغْبَةً فِيْمَا أُعِدَّ لِمَنْ هَجَرَ الْكُفْرَ وَنَاوَاهُ ۞ وَخَافَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَلْحَقَ صَلَّى اللهُ **تَعَالٰى عَلَيْهِ** وَسَلَّمَ بِأَصْحَابِهِ عَلَى الْفَوْرِيَّةِ فَأْتَمَرُوْا بِقَتْلِهِ فَحَفِظَهُ **اللهُ** مِنْ كَيْدِهِمْ وَنَجَّاهُ ۞ وَقَدْ أُذِنَ لَهُ فِي الْهِجْرَةِ فَرَقَبَهُ الْمُشْرِكُوْنَ لِيُوْرِدُوْهُ بِزَعْمِهِمْ حِيَاضَ الْمَنِيَّةِ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ وَنَثَرَ عَلٰى رُؤُوْسِهِمُ التُّرَابَ وَحَثَاهُ ۞ وَأَمَّ غَارَ ثَوْرٍ وَفَازَ الصِّدِّيْقُ فِيْهِ بِالْمَعِيَّةِ وَأَقَامَا فِيْهِ ثَلَاثًا تَحْمِي الْحَمَائِمُ وَالْعَنَاكِبُ حِمَاهُ ۞ ثُمَّ خَرَجَا مِنْهُ لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ وَهُوَ صَلَّى اللهُ **تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عَلٰى خَيْرِ مَطِيَّةٍ وَتَعَرَّضَ لَهُ سُرَاقَةُ فَابْتَهَلَ فِيْهِ إِلَى اللهِ تَعَالٰى وَدَعَاهُ ۞ فَسَاخَتْ قَوَائِمُ يَعْبُوْبِهِ فِي الْأَرْضِ الصُّلْبَةِ الْقَوِيَّةِ وَسَأَلَهُ الْأَمَانَ فَمَنَحَهُ إِيَّاهُ ۞

---

(١) في نسخة "ظ": (بِيْعَةً حَفِيَّةً) وفي "ه": (بَيْعَةً خَفِيَّةً).

(٢) في نسخة "ظ": (سَبْعُوْنَ أَوْ وَثَلَاثَةٌ أَوْ وَخَمْسَةٌ) وفي "مم": (سَبْعُوْنَ أَوْ ثَلَاثَةٌ) وفي "عم": (سَبْعُوْنَ أَوْ وَخَمْسَةٌ أَوْ وَثَلَاثَةٌ).

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ

بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

(اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

ثُمَّ مَرَّ بِقُدَيْدٍ عَلٰى أُمِّ مَعْبَدٍ اَلْخُزَاعِيَّةِ وَأَرَادَ ابْتِيَاعَ لَبَنٍ أَوْ لَحْمٍ مِنْهَا فَلَمْ يَكُنْ خِبَاؤُهَا لِشَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ قَدْ حَوَاهُ ۞ فَنَظَرَ إِلٰى شَاةٍ فِي الْبَيْتِ قَدْ خَلَّفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الرَّعِيَّةِ فَاسْتَأْذَنَهَا فِيْ حَلْبِهَا فَأَذِنَتْ وَقَالَتْ: لَوْ كَانَ بِهَا حَلَبٌ لَأَصَبْنَاهُ ۞ فَمَسَحَ الضَّرْعَ مِنْهَا وَدَعَا اللهَ مَوْلَاهُ وَوَلِيَّهُ فَدَرَّتْ وَحَلَبَ وَسَقٰى كُلًّا مِنَ الْقَوْمِ وَأَرْوَاهُ ۞ ثُمَّ حَلَبَ وَمَلَأَ الْإِنَاءَ وَغَادَرَهُ لَدَيْهَا آيَةً جَلِيَّةً وَجَاءَ أَبُوْ مَعْبَدٍ وَرَأَى اللَّبَنَ فَذَهَبَ بِهِ الْعَجَبُ إِلٰى أَقْصَاهُ ۞ وَقَالَ: أَنّٰى لَكِ هٰذَا وَلَا حَلُوْبَ فِي الْبَيْتِ تَبِضُّ بِقَطْرَةٍ لِبَنِيَّةٍ؟! فَقَالَتْ: مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ كَذَا وَكَذَا جُثْمَانُهُ وَمَعْنَاهُ ۞ فَقَالَ لَهَا: هٰذَا صَاحِبُ قُرَيْشٍ وَأَقْسَمَ بِكُلِّ أَلِيَّةٍ بِأَنَّهُ لَوْ رَآهُ لَآمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ وَدَانَاهُ ۞ وَقَدِمَ صَلَّى اللهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِيْنَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَانِيْ عَشَرَ رَبِيْعِ الْأَوَّلِ(١) وَأَشْرَقَتْ بِهِ أَرْجَاؤُهَا الزَّكِيَّةُ وَتَلَقَّاهُ الْأَنْصَارُ وَنَزَلَ بِقُبَاءَ وَأَسَّسَ مَسْجِدَهَا عَلٰى تَقْوَاهُ ۞

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ

بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

(اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

وَكَانَ صَلَّى اللهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْمَلَ النَّاسِ خَلْقًا وَخُلُقًا ذَا ذَاتٍ وَصِفَاتٍ سَنِيَّةٍ، مَرْبُوْعَ الْقَامَةِ، أَبْيَضَ اللَّوْنِ مُشَرَّبًا بِحُمْرَةٍ وَاسِعَ الْعَيْنَيْنِ أَكْحَلَهُمَا، أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ قَدْ مُنِحَ الزَّجَجَ حَاجِبَاهُ ۞ مُفَلَّجَ الْأَسْنَانِ، وَاسِعَ الْفَمِ حَسَنَهُ، وَاسِعَ

---

(١) في نسخة "ظ": (ثَانِيْ عَشَرَ شَهْرِ رَبِيْعِ الْأَوَّلِ).

الْجَبِيْنِ ذَا جَبْهَةٍ هِلَالِيَّةٍ، سَهْلَ الْخَدَّيْنِ يُرٰى فِيْ أَنْفِهِ بَعْضُ احْدِيْدَابٍ، حَسَنَ الْعِرْنِيْنِ أَقْنَاهُ بَعِيْدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، سَبْطَ الْكَفَّيْنِ[1]، ضَخْمَ الْكَرَادِيْسِ، قَلِيْلَ لَحْمِ الْعَقِبِ، كَثَّ اللِّحْيَةِ، عَظِيْمَ الرَّأْسِ، شَعْرُهُ إِلَى الشَّحْمَةِ الْأُذُنِيَّةِ، وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ قَدْ عَمَّهُ النُّوْرُ وَعَلَاهُ ۞ وَعَرَقُهُ كَاللُّؤْلُؤِ، وَعَرْفُهُ أَطْيَبُ مِنَ النَّفَحَاتِ الْمِسْكِيَّةِ، وَيَتَكَفَّأُ فِيْ مِشْيَتِهٖ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ اِرْتَقَاهُ ۞ وَكَانَ يُصَافِحُ الْمُصَافِحَ بِيَدِهِ الشَّرِيْفَةِ فَيَجِدُ مِنْهَا سَائِرَ الْيَوْمِ رَائِحَةً عَبْهَرِيَّةً، وَيَضَعُهَا عَلٰى رَأْسِ الصَّبِيِّ فَيُعْرَفُ مَسُّهُ لَهُ مِنْ بَيْنِ الصِّبْيَةِ وَيُدْرَاهُ ۞ يَتَلَأْلَأُ وَجْهُهُ الشَّرِيْفُ تَلَأْلُؤَ الْقَمَرِ فِي اللَّيْلَةِ الْبَدْرِيَّةِ، يَقُوْلُ نَاعِتُهُ: لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَا بَشَرٌ يَرَاهُ ۞ وَكَانَ صَلَّى اللّٰهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَدِيْدَ الْحَيَاءِ وَالتَّوَاضُعِ، يَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَرْقَعُ ثَوْبَهُ، وَيَحْلِبُ شَاتَهُ، وَيَسِيْرُ فِيْ خِدْمَةِ أَهْلِهٖ بِسِيْرَةٍ سَرِيَّةٍ، وَيُحِبُّ الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِيْنَ وَيَجْلِسُ مَعَهُمْ، وَيَعُوْدُ مَرْضَاهُمْ وَيُشَيِّعُ جَنَائِزَهُمْ، وَلَا يَحْقِرُ فَقِيْرًا أَدْقَعَهُ الْفَقْرُ وَأَشْوَاهُ ۞ وَيَقْبَلُ الْمَعْذِرَةَ، وَلَا يُقَابِلُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُ، وَيَمْشِيْ مَعَ الْأَرْمَلَةِ وَذَوِي الْعُبُوْدِيَّةِ، وَلَا يَهَابُ الْمُلُوْكَ، وَيَغْضَبُ لِلّٰهِ وَيَرْضٰى لِرِضَاهُ ۞ وَيَمْشِيْ خَلْفَ أَصْحَابِهٖ وَيَقُوْلُ: ((خَلُّوْا ظَهْرِيْ لِلْمَلَائِكَةِ))[2] الرُّوْحَانِيَّةِ وَيَرْكَبُ الْبَعِيْرَ وَالْفَرَسَ وَالْبَغْلَةَ وَحِمَارًا بَعْضُ الْمُلُوْكِ إِلَيْهِ أَهْدَاهُ ۞ وَيَعْصِبُ عَلٰى بَطْنِهِ الْحَجَرَ مِنَ الْجُوْعِ وَقَدْ أُوْتِيَ مَفَاتِيْحَ الْخَزَائِنِ الْأَرْضِيَّةِ وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ بِأَنْ تَكُوْنَ لَهُ ذَهَبًا فَأَبَاهُ ۞ وَكَانَ صَلَّى اللّٰهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقِلُّ

---

(١) في نسخة "عم" عن بعض النسخ: (بَسْطَ الْكَفَّيْنِ).

(٢) أخرجه الدارمي في "سننه" (٤٥)، المقدّمة، باب ما أكرم به النبي... إلخ، ١/ ٣٧.

اللَّغْوَ(١)، وَيَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ، وَيُطِيْلُ الصَّلَاةَ وَيَقْصُرُ الْخُطَبَ الْجُمَعِيَّةَ وَيَتَأَلَّفُ أَهْلَ الشَّرَفِ، وَيُكْرِمُ أَهْلَ الْفَضْلِ، وَيَمْزَحُ وَلَا يَقُوْلُ إِلَّا حَقًّا، يُحِبُّهُ اللهُ تَعَالٰى وَيَرْضَاهُ ۞ وَهَاهُنَا وَقَفَ بِنَا جَوَادُ الْمَقَالِ عَنِ الْاِطِّرَادِ فِي الْحَلْبَةِ الْبَيَانِيَّةِ، وَبَلَغَ ظَاعِنُ الْإِمْلَاءِ فِيْ فَدَافِدِ الْإِيْضَاحِ مُنْتَهَاهُ ۞

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ

بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

(اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

اَللّٰهُمَّ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالْعَطِيَّةِ، يَا مَنْ إِذَا رُفِعَتْ إِلَيْهِ أَكُفُّ الْعَبْدِ كَفَاهُ ۞ يَا مَنْ تَنَزَّهَ فِيْ ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ الْأَحَدِيَّةِ عَنْ أَنْ يَكُوْنَ لَهُ فِيْهَا نَظَائِرُ وَأَشْبَاهُ ۞ يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْبَقَاءِ وَالْقِدَمِ وَالْأَزَلِيَّةِ، يَا مَنْ لَا يُرْجٰى غَيْرُهُ، وَلَا يُعَوَّلُ عَلٰى سِوَاهُ ۞ يَا مَنِ اسْتَنَدَ الْأَنَامُ إِلٰى قُدْرَتِهِ الْقَيُّوْمِيَّةِ، وَأَرْشَدَ بِفَضْلِهِ مَنِ اسْتَرْشَدَهُ وَاسْتَهْدَاهُ ۞ نَسْأَلُكَ اَللّٰهُمَّ بِأَنْوَارِكَ الْقُدْسِيَّةِ الَّتِيْ أَزَاحَتْ مِنْ ظُلُمَاتِ الشَّكِّ دُجَاهُ ۞ وَنَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِشَرَفِ الذَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَمَنْ هُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ بِصُوْرَتِهِ وَأَوَّلُهُمْ بِمَعْنَاهُ ۞ وَبِآلِهِ كَوَاكِبَ أَمْنِ الْبَرِيَّةِ وَسَفِيْنَةِ السَّلَامَةِ وَالنَّجَاةِ وَبِأَصْحَابِهِ أُوْلِي الْهِدَايَةِ وَالْأَفْضَلِيَّةِ الَّذِيْنَ بَذَلُوْا نُفُوْسَهُمْ لِلّٰهِ يَبْتَغُوْنَ فَضْلًا مِنَ اللهِ وَبِحَمَلَةِ شَرِيْعَتِهِ أُوْلِي الْمَنَاقِبِ وَالْخُصُوْصِيَّةِ الَّذِيْنَ اسْتَبْشَرُوْا بِنِعْمَةٍ وَفَضْلٍ مِنَ اللهِ، أَنْ تُوَفِّقَنَا فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ لِإِخْلَاصِ النِّـيَّةِ، وَتُنْجِحَ لِكُلٍّ مِنَ الْحَاضِرِيْنَ مَطْلَبَهُ(٢) وَمُنَاهُ ۞ وَتُخَلِّصَنَا مِنْ أَسْرِ الشَّهَوَاتِ وَالْأَدْوَاءِ الْقَلْبِيَّةِ وَتُحَقِّقَ لَنَا مِنَ

---

(١) يُقِلُّ اللَّغْوَ أي: لا يلغو أصلاً. ["التيسير"، ٢/ ٢٨٢]

(٢) في نسخة "ظ": (لِكُلٍّ مِنَ الْحَاضِرِيْنَ وَالْغَائِبِيْنَ مَطْلَبَهُ).

الْآمَالِ مَا بِكَ ظَنَنَّاهُ ۞ وَتَكْفِيَنَا كُلَّ مُدْلَهِمَّةٍ وَبَلِيَّةٍ، وَلَا تَجْعَلَنَا مِمَّنْ أَهْوَاهُ هَوَاهُ ۞ وَتُدْنِيَ لَنَا مِنْ حُسْنِ الْيَقِيْنِ قُطُوْفًا دَانِيَةً جَنِيَّةً، وَتَمْحُوَ عَنَّا كُلَّ ذَنْبٍ جَنَيْنَاهُ ۞ وَتَسْتُرَ لِكُلٍّ مِنَّا عَيْبَهُ وَعَجْزَهُ وَحَصْرَهُ وَعِيَّهُ وَتُسَهِّلَ لَنَا مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ مَا عَزَّ ذُرَاهُ ۞ اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ سَائِلٍ مَقَامًا وَمَزِيَّةً وَلِكُلِّ رَاجٍ مَا أَمَّلَه فِيْكَ وَرَجَاهُ ۞ وَقَدْ سَأَلْنَاكَ رَاجِيْنَ مَوَاهِبَكَ اللَّدُنِّيَّةَ فَحَقِّقْ لَنَا مَا مِنْكَ رَجَوْنَاهُ ۞ وَتَعُمَّ جَمْعَنَا هٰذَا مِنْ خَزَائِنِ مَنحِكَ السَّنِيَّةِ بِرَحْمَةٍ وَمَغْفِرَةٍ، وَتُدِيْمَ عَمَّنْ سِوَاكَ غِنَاهُ ۞ اَللّٰهُمَّ آمِنِ الرَّوْعَاتِ وَأَصْلِحِ الرُّعَاةَ وَالرَّعِيَّةَ وَأَعْظِمِ الْأَجْرَ لِمَنْ جَعَلَ هٰذَا الْخَيْرَ فِيْ هٰذَا الْيَوْمِ وأَجْرَاهُ ۞ اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ هٰذِهِ الْبَلْدَةَ وَسَائِرَ بِلَادِ الْإِسْلَامِ آمِنَةً رَخِيَّةً وَاسْقِنَا غَيْثًا يَعُمُّ انْسِيَابُ سَيْبِهِ السَّبْسَبَ وَرُبَاهُ ۞ وَاغْفِرْ لِنَاسِخِ هٰذِهِ الْبُرُوْدِ الْمُحَبَّرَةِ الْمَوْلِدِيَّةِ جَعْفَرَ مَنْ إِلٰى بَرْزَنْجَ نِسْبَتُهٗ وَمُنْتَمَاهُ ۞ وَحَقِّقْ لَهُ الْفَوْزَ بِقُرْبِكَ وَالرَّجَاءَ وَالْأُمْنِيَّةَ، وَاجْعَلْ مَعَ الْمُقَرَّبِيْنَ مَقِيْلَهٗ وَسُكْنَاهُ ۞ وَاسْتُرْ لَهٗ عَيْبَهٗ وَعَجْزَهٗ وَحَصْرَهٗ وَعِيَّهٗ وَلِكَاتِبِهَا وَقَارِئِهَا وَمَنْ أَصَاخَ إِلَيْهَا سَمْعَهٗ وَأَصْغَاهُ ۞ اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلٰى أَوَّلِ قَابِلٍ لِلتَّجَلِّيْ مِنَ الْحَقِيْقَةِ الْكُلِّيَّةِ وَعَلٰى آلِهٖ وَصَحْبِهٖ وَمَنْ نَصَرَهٗ وَوَالَاهُ مَا شُنِّفَتِ الْآذَانُ مِنْ وَصْفِهِ الدُّرِّيِّ بِأَقْرَاطٍ جَوْهَرِيَّةٍ وَتَحَلَّتْ صُدُوْرُ الْمَحَافِلِ الْمُنِيْفَةِ بِعُقُوْدِ حُلَاهُ ۞ وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيْمِ عَلٰى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِيْنَ وَعَلٰى آلِهٖ وَصَحْبِهٖ أَجْمَعِيْنَ.

سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُوْنَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلٰمٌ عَلَى الْمُرْسَلِيْنَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ﴿١٨٢﴾



فهرس العناوين

بركة إظهار السرور في مولد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

قال الإمام أبو شامة شيخ الإمام النووي: ومن أحسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كلّ عام في اليوم الموافق ليوم مولده صلى الله عليه وسلم من الصدقات والمعروف وإظهار الزينة والسرور فإنّ ذلك مع ما فيه من الإحسان للفقراء مُشعر بمحبّته صلى الله عليه وسلم وتعظيمه في قلب فاعل ذلك وشكر الله على ما منّ به من إيجاد رسوله الله صلى الله عليه وسلم الذي أرسله رحمة للعالمين.

("السيرة الحلبية" لأبي الفرج الحلبي، ١٢٣/١)

من ثمرة اهتمام مولده صلى الله تعالى عليه وسلم

قال ابن الجوزي: من خواصّه أنّه أمان في ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام.

("السيرة الحلبية" لأبي الفرج الحلبي، ١٢٤/١)



اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ وَالصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ عَلٰی سَيِّدِ الْمُرْسَلِيْنَ اَمَّا بَعْدُ فَاَعُوْذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطٰنِ الرَّجِيْمِ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

لإصلاح النَّفس وتعويدها على التزام الصلاة

يرجى الحضور في الاجتماع الأسبوعيّ الذي يعقد تحت إشراف مركز الدعوة الإسلاميّة عقب صلاة المغرب كلّ يوم خميس، وقضاء الليل كاملاً هناك بالنيات الحسنة، بقصد إرضاء الله تعالى وابتغاء وجهه، والسفر في قافلة المدينة مع محبّي الحبيب المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة أيام من كلّ شهر، ومحاسبة النفس يوميًّا عن طريق ملء كتَيِّب جوائز المدينة (جدول الأعمال التربوية)، وتسليمه إلى المسؤول في بداية كلّ شهرٍ هجري.

وعلى كلّ مسلم أن يضع هذا الهدف نصب عينيه: **عليّ محاولة إصلاح نفسي وجميع أناس العالم** إن شاء الله عزّ وجلّ، حيث يلزمني العملُ بجوائز المدينة لإصلاحِ نفسي، والسفرُ في قافلة المدينة لمحاولة إصلاح جميع الناس في العالم إن شاء الله عزّ وجلّ.



ISBN 978-969-631-990-0
0125758



فيضانِ مدينه سوق الخضار السا بق حي سودا غران كراتشي، باكستان.
٩٢ ٢٦ ٢٥ ١١١ ١١ ٢١ ٩٢+UAN التحويلة: ١١٤٤/٢٦٥٠
Web: www.maktabatulmadinah.com / www.dawateislami.net
Email: feedback@maktabatulmadinah.com / ilmia@dawateislami.net